

القرار عدد : 1024

المؤرخ في : 2004/09/22

الملف التجاري عدد : 2003/555

استيناف - مقررات القاضي المنتدب - أداء الرسم القضائي (لا)
- التسوية القضائية - دائن - إشعاره (نعم) - التصريح بالدين (نعم)
لئن نص الفصل 528 من قانون المسطرة المدنية على بطلان الطعن
إذا تم أداء الوجيبة القضائية خارج آجال استعمال الطعن، فإن ذلك
مشروط بخضوع الطعن لأداء رسم قضائي، وبالرجوع لظهير 84/4/27
المنظم لأداء الرسوم القضائية خاصة الفصل الأول منه نجده ينص على
أنه يستوفي لفائدة الخزينة العامة عن كل إجراء قضائي مهما كان نوعه
وكل إجراء غير قضائي الرسوم المنصوص عليها قانونا.

باسم جلالة الملك

وبعد المداولة طبقا للقانون

حيث يستفاد من وثائق الملف ومن القرار المطعون فيه الصادر
محكمة الاستئناف التجارية بالبيضاء تحت عدد 1406 بتاريخ 02/04/26 في

الملف عدد 11/02/723 أن المطلوبة الأولى شركة سوجيليز تقدمت بطلب إلى السيد القاضي المنتدب المعين في ملف التسوية القضائية للطالبة مقاوله آيت المهدي ، التمسست من خلاله رفع السقوط عن دينها لكون سبب عدم التصريح به داخل الآجال القانونية يرجع لعدم إشعارها شخصيا من طرف سنديك التسوية أحمد خردال، باعتبارها دائنة حاملة لعقد ائتمان إيجاري، فأصدر القاضي المنتدب أمره برفض الطلب ، استأنفته شركة سوجيليز ، فأصدرت محكمة الاستئناف التجارية قرارها بإلغائه والحكم من جديد بالإذن للمستأنفة بالتصريح بدينها لدى سنديك التسوية القضائية وهو القرار المطعون فيه .

في شأن الوسيلة الأولى ،

حيث تنعى الطاعنة على القرار بحرق مقتضيات الفصلين 345 و 528 من ق.م.م وعدم الارتكاز على أساس قانوني ، بدعوى أنه صرح بقبول استئناف شركة سوجيليز بالرغم من أن أداء الرسوم القضائية تم بتاريخ 02/04/04 في الوقت الذي بلغ فيه الأمر المطعون فيه بالاستئناف للمستأنفة بتاريخ 02/02/06 أي أن الأداء كان خارج الأجل القانوني ، فكان على محكمة الاستئناف أن تراقب توفر الطعن على شروط القبول ولو لم يطلق الأطراف ذلك لتعلق الأمر بالنظام العام .

لكن ، حيث لئن نص الفصل 528 من ق م ت على بطلان الطعن إذا تم أداء الوجيبة القضائية خارج آجال استعمال الطعن فإن ذلك مشروط بخضوع الطعن لأداء رسم قضائي وبالرجوع لظهير 89/04/27 المنظم للرسوم القضائية خاصة الفصل الأول منه نجد أنه ينص على أنه " يستوفي لفائدة الخزينة العامة عن كل إجراء قضائي مهما كان نوعه وكل إجراء غير قضائي الرسوم المنصوص عليها في هذا الملحق " وبمطالعة هذا الملحق لا نجد من بين نصوصه ما يخضع الطعن باستئناف مقررات

القاضي المنتدب لأداء رسم قضائي ، مما لا مبرر معه للتمسك بتطبيق مقتضيات الفصل 528 المذكور على النازلة والوسيلة على غير أساس .

في شأن الفرع الأول للوسيلة الثانية ،

حيث تنعى الطاعنة على القرار خرق مقتضيات المادتين 686 و 690 من مدونة التجارة والفصل 426 من ق.ل.ع و 345 من ق.م.م ، وانعدام التعليل وعدم الجواب على مستنتجات قدمت بصفة قانونية وعدم الارتكاز على أساس قانوني ، بدعوى أنه اعتمد في إلغائه أمر القاضي المنتدب ، على أن شهادة التوصل بكتاب السنديك لا تحمل توقيع المطلوبة ، مما يتعين اعتبارها كأنها لم تتوصل ، في حين لم تنكر هذه الأخيرة توصلها بكتاب السنديك ، وإنما تمسكت بأن السنديك لم يخبرها لا من قريب أو بعيد بنشر الحكم القاضي بتمتع مقاول آيت المهدي الطالبة بالتسوية القضائية ، والواقع هو أن السنديك إن كان ملزماً بإشعار الدائن الحاصل ل ضمانات أو عقد ائتمان إيجاري ثم شهرهما ، فهو غير ملزم بإشعار الدائن بتاريخ إشهار الحكم بفتح مسطرة التسوية القضائية ، علماً بأن الإشعار يتم بأية طريقة كانت ولو عن طريق عدم المنازعة في التوصل كما هو الحال في النازلة ، لذلك خرق القرار المطعون فيه المقتضيات المذكورة وخرق مستنتجات الأطراف التي لها تأثير على النزاع مما ينبغي نقضه .

لكن ، حيث إنه إن كانت مقتضيات المادة 686 من م.ت ينص على أنه يشعر شخصيا الدائنون الحاملون ل ضمانات أو عقد ائتمان إيجاري ثم شهرهما ، وإذا اقتضى الحال ، في موطنهم المختار " فإنها لم تتحدث عن الجهة التي تقوم بالإشعار ولا مضمونه ولا الكيفية التي يتم بها ، والمحكمة التي لم يثبت لها من وثائق الملف ومما راج أمامها ، أن المطلوبة شركة سوجليز ثم إشعارها بحكم فتح المسطرة بصفة قانونية ، أو أنها أقرت

بتوصلها بكتاب السنديك ، وقضت بإلغاء الأمر المستأنف والإذن لها بالتصريح بدينها لدى السنديك ، اعتبارا منها لما أوردته " في أن ما تمسكت به المستأنف عليها من كون المستأنفة أشعرت بصفة قانونية من طرف السنديك غير مرتكز على أساس " تكون عللت قرارها بما فيه الكفاية دون أن يخرق أي مقتضى أو تتجاهل ما عرض أمامهما من دفع ، والوسيلة على أي أساس .

في شأن الفرع الثاني من الوسيلة الثانية ،

حيث تنعى الطاعنة على القرار خرق مقتضيات المواد 436 و 686 و 687 و 690 من م.ت و 1 و 3 و 345 من ق.م.م وانعدام التعليل وعدم الجواب على مستتجات قدمت بصفة قانونية وعدم الارتكاز على أساس قانوني ، بدعوى أنه رفع السقوط **بعلة** " أن السنديك لم يشعر شركة سوجليز للتصريح بدينها دون أن يبحث هل الدائنة تتوفر على عقد ائتمان إيجاري ثم شهره حتى لا تواجه بالأجل المنصوص عليه بالمادة 690 المذكورة ، وذلك يدخل في الإجراءات الشكلية لرفع السقوط التي يتعين على القاضي إثارتها ولو لم يطلب ذلك الأطراف صراحة ، وبما أن القرار لم يبحث فيما ذكر بالرغم من تمسك المطلوبة بشهر عقد ائتمانها الايجاري ، فإنه جاء غير معلل وغير مرتكز على أساس قانوني ، وينبغي نقضه .

لكن حيث إن شهر عقد الائتمان الايجاري لم يكن محل منازعة من الطالبة طيلة مراحل النزاع لكي تناقشه المحكمة في قرارها الذي جاء معللا ومرتكزا على أساس ، والوسيلة غير مقبولة .

لهذه الأسباب

قضى المجلس الأعلى برفض الطلب ، وبتحميل الطالبة الصائر .
و به صدر القرار وتلي بالجلسة العلنية المنعقدة بالتاريخ المذكور أعلاه
بقاعة الجلسات العادية بالمجلس الأعلى بالرباط. و كانت الهيئة الحاكمة
متركة من السيدة الباتول الناصري رئيسا والمستشارين السادة:عبد
الرحمان المصباحي مقررًا وزبيدة التكلانتي والطاهرة سليم وحليمة بنمالك
و بمحضر المحامي العام السيدة فاطمة الحلاق وبمساعدة كاتبة الضبط
السيدة فتيحة موجب .

الكاتبة:



المستشار المقرر:

الرئيس:

المملكة المغربية
المجلس الأعلى للسلطة القضائية
محكمة النقض